الدنيا والاخرة بدليل قوله ثم صرفكم عنهم اي بحبه
واصطفائه واجتبائه واختصاصه لانه لا يتاهل
للحضرتين اي الواحدية والاحدية الا من خلع النعلين
اي الدنيا والاخرة والمراد على اين خليله ومن
تحقق بحالة لا يخلو حاضروه منها وفي الخبر تعلموا اليقين
بمجالسة اهل اليقين والله ما افلح من افلح الا بصحبة
من افلح وفائدة الصحبة وثمرتها امر شهير لا يحتاج
الى دليل ومن اراد فليجرب ففي التجريب علم الحقايق
الا بدياده وقال رضي الله عنه اعلم ان من حبس عن
الخيرات واقعد بالكسل عن الطاعات ومنعته الشهوات
عن النهوض الى المقامات فاذا صحب العارف فقد انطلق
قيوده ونشط الى السير ظاهرا وباطنا وكذا من
من اخرسته وعقل لسانه الجهل والبدعة فلا ينطق
الا بما لا يعني ولا يتكلم الا في الحس فاذا صحب العارفين
تجوهرت نفسه وانطلق لسانه فيتكلم بالحكم والعلوم
اللدنية وفي الخبر من زهد في الدنيا اربعين يوما
نطق بالحكمة اوكما قال ابو سهل الداراني رضي الله عنه
اذا اعتقلت النفوس عن ترك الاثام جالت في الملكوت

ع

ثم رجعت الى صاحبها بطرائف العلوم من غير ان يؤدي
اليها عالم علما ومن كان مدمنا بالانكار على اهل
الخصوصيه وقد جهلهم اليه وتوجهوا بهمتهم اليه ولو كان
بعيدا عنهم في المسافة لزال عنه مرض الانكار وبادر
الى صحبتهم وخدمتهم حتى ينخرط في سلكهم ويجلس
على بساط القرب والموانسة في مجلسهم قال تعالى
يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
اي نورا تفرق به بين الحق والباطل ومن كان به عمى
في بصيرته وصحب اهل المعرفة وكشفوا له شيئا من
حسن طريقهم واحوالهم وعلومهم وما هم عليه انفتحت
بصيرته وصار على بينة من ربه ومن كان البصيا
اصم اي لا تنفع فيه الموعظة ولا تنجح فيه التذكرة
فاذا صحب العارفين وسمع كلامهم انكف وانزجر
وقبل ما سمع وصار من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه ومن لدغته الشهوات والمعاصي
فبسبب صحبته للرجال اهل الوصال والكمال الابرار
الوقور فيشفى منها ببركة صحبتهم لانها تذهب عنه
الاصرار وتدعوه الى الاقلاع مما هو عليه ولو رسم
العارف حروف اسم الجلالة على جبين مجنون وهو من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1